ما يوجد اللفظ وحده من غير اخذ المعنى كما اذا كان مشتركا فيقصد به السارق المعنى الذي لم يقصد
القائل الاول كما اذا قال قائل ما كان وقصد مثل معنى شرى فقال الاخر ما كان واراد اشترى ما كان بحيث كان
لم يكن من اصله من غير تغيير لنظمه اي تأليفه واختار النظم على التركيب على حسب ما يقتضيه الفصل لا التوالي
في النطق كيف ما اتفق لان السرقة انما تكون لما له نظم وشأن لا لما ركب كيف ما اتفق فهو مذموم لانه
ابطال حق الغير وكذب محض ليس وراءه صدق كما يدل عليها اسماؤه المذكورة بقوله ويسمى نسخا وهو في اللغة
الابطال او انتحالا وهو فيها ادعاء شيء لنفسه كما حكي عن عبد الله بن الزبير الشاعر وهو غير عبد الله بن الزبير
الصحابي المشهور واحد الاعلام في العلماء وهو القائل لعبد الله بن الزبير لما حرمه لعن الله ناقة حملتني اليك فقال
ان وراكبها وفي الايضاح الزبير مع اللام ويوافقه القاموس انه فعل بقول معن بن اوس المزني اذا انت
لم تنصف من الانصاف وهو العدل اخاك اي اخوه القدل وقيل النسب وجدته على طرف الهجران ان كان
يعقل من باب ضرب اي ان كان يبقى عقلا بعد ظلمك وفيه اشارة الى انه يصير مجنونا بظلمك ويحتمل ان يبقى
عقله ويركب حد السيف اي يرضى بان يقتل بالسيف او يرتكب ما هو بمنزلة القتل به من ان يضيم
اي من ان يضيمك اي ظلمك فمن للاجل كما في قول الشاعر ومن اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة
بالوصل عني وفي الشرح بدلا من ان يظلمه فجعل من للبدل اذا لم يكن عن شفرة السيف اي حدة على ما
في الصحاح مزحل اي مبعد سوى قبول الضيم يقال زحل من باب منع زحولا اي بعد والزحل ما يعدل
اليه كذا في الصحاح والشرح حيث على المدارة مع الاخوان والتجنب عن الغلظ والاكم صديق والظهير وفيه
تلميح الى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك مع زيادة وصياغة حكي انه عبد الله
دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا
تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير المجرى
انه انك فقال اللفظ له والمعنى وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره يعني احق منه بشعره
والقصود كمال الاتحاد في معناه اي معنى ما لم يعتبر فيه النظم في كونه مذموما انه ليس عنه بل ما اخذ

فيه

٢٦٦

فيه بعض اللفظ فيكون اغارة ومسخا او اخذ فيه المعنى وحده فيكون الماما وسلخا او في معناه في كونه
من المسخ والانتحال ويلحق به او داخل فيه ومعنى قولنا في التعريف اما مع اللفظ كله او مع اللفظ او مرادفه
ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها لكن اقطا ان كونه مذموما اذا لم يكن لتبديل الكلام حسن
سبج او موازنة او زيادة فصاحة او سلاسة للشعر فان افاد فينبغي ان يترجح على الاصل ويزيد
عليه قبولا قال الشارح كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس اقول يقال رجل طاعم
وطعم حسن الحال في المطعم ورجل كاس ذو كسوة فيكون المعنى انت وقف الهمة نهاية همتك الطعام ولا تبد
لطلب المكارم من همة المبالية وكان المبدل جعل الطاعم اسم فاعل من طعمه كسموه والكاسي اسم فاعل
من كسيه بمعنى لبسه اي انت طالب التنعم والثروة والمكارم لا يحصل لطالبهما مما وقع في بعض
حواشي الشرح انه مثل اللويس من القبوس وهو الذعق فقال العالس يوسا اي ما ذاق ذواقا ولو صح
ما ذكره لكان مثالا لتبديل البعض بالمرادف في الشرح انه قريب من هذا ان يبدل بالالفاظ
ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الاول
سود هذا انما سيأتي ان القلب من الاخذ الغير الظاهر اذ يخص منه هذه الصورة من القلب وان كان
مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ وضمير كان للاخذ اللفظ كله او اخذ بعض اللفظ يسمى هذا الاخذ اغارة
لان صاحبه لا يخفى نسبته الى نفسه وينسبه الى نفسه علنا وعلى ذلك بانه لا ينكر عليه لمغايرته
للاول فهو غصب مال الغير علانية ومسخا وهو في اللغة تغيير الصورة لا اجماد ومنها يسمى
هذا القسم باسم ما هو اكثر عيبا من اخوته لان السرقة عيب التسمية بما هو اشد عيبا فان كان
الثاني ابلغ من الاول الاولى افضل من الاول لتناول الافضل الحسن بديعي والافضل الحسن ذاتي
وجعل الابلغ شاملا له لا لاغني عن تكلف لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول فيه ان الاختصاص
بفضيلة كذا لا توجب كون الثاني ابلغ ما لم يفضل على الاول في الفضيلة لجواز ان يكون اختصاص الاول

Copyright © King Saud University